يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع
فيه وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله
وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وعن أبي موسى الأشعري قال لكل شيء حد وحدود
الإسلام الورع والتواضع والصبر والشكر والورع ملاك الأمور والتواضع العز في الآخرة
والصبر النجاة من النار والشكر الورود بالجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالأوتار فما ينفعكم إلا الورع قال الفقيه رضي الله عنه
علامة الورع أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله عز وجل
ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله عز وجل اجتنبوا كثيرا من
الظن إن بعض الظن إثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم إياكم والظن فإنه أكذب الحديث
والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله عز وجل لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن
المحارم لقوله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس صدق اللسان لقوله عز وجل
وإذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس أن يعرف منة الله على نفسه لكي لا يعجب بنفسه
لقوله عز وجل بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان والسابع أن ينفق ماله في الحق ولا ينفق
في الباطل لقوله عز وجل والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصية ولم
يمنعوا من الطاعة والثامن أن لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله عز وجل تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات
الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة لقوله عز وجل وأن هذا

صراطي

محمد

صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقال ابن كعب القرظي خصلتان إن استطعت أن لا
تركب بشيء منها أبدا فافعل لا تبغين على أحد فإن الله يقول إنما بغيكم على أنفسكم ولا تمكرن
مكرا بأحد فإن الله يقول ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ولا تنكثن عهدا أبدا فإن الله
يقول ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال إبراهيم بن أدهم الزاهد ثلاثة أصناف زهد فرض
وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض الزهد في الحرام وزهد الفضل الزهد في الحلال
وزهد سلامة الزهد في الشهوات قال الورع ورعان ورع فرض وورع حذر فورع
الفرض الورع في معاصي الله وورع الحذر الورع عن الشبهات والحزن حزنان حزن لك
وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة والحزن الذي عليك حزنك على الدنيا
وزينتها قال الفقيه رضي الله عنه الورع إلى الصواب أن يكف بصره عن الحرام ويكف لسانه وجميع
أعضائه ويكف جميع بدنه عن الحرام وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتي إليه
بمسك من الشام فكان الربيع زوج الحجاف يعني في القصاع فيقسم بين الناس
بالأقداح أخذه ابن له شعرا قاعدا فلما فرغ جعفته مسح الابن بيديه برأسه فنظر
إليه عمر فقال أرى شعرك تشد بدار نجمة على زينة المسلمين ثم أخذ بيده فانطلق به إلى
الحمام فحلق شعره وقال هذا أهون عليك وذكر عن إبراهيم النخعي أنه استأجر دابة إلى
مكان فبينما هو يسير إذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا وأخذ السوط
فقيل له لو سقت رأس دابتك فقال إنما استأجرتها للذهاب ولم أستأجرها
للرجوع وعن أبي ذر عن معاذ قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وعليه بردة
فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال أن يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا ثم قال فهل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن يدخلهم الجنة

Copyright © King Saud University